ISSN 25185985

مجلة أبحاث

ABHAT JOURNAL

دورية علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن كلية الآداب جامعة سرت - ليبيا

جامعة سرت: ص.ب 674 سرت -ليبيا
Tel: +218 54 5260361
Email: Abhat@su.edu.ly

18

مجلة أبحاث

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدر عن كلية الآداب - جامعة سرت - ليبيا
العدد الثامن عشر، سبتمبر 2021 م

المشرف العام

د. فرحـه مفتاح عبد الله

رئيس التحرير

د. صلاح محمد اجبارة

أعضاء هيئة التحرير

د. لطيفة عمر عبد السلام
د. حنان مفتاح شعبان
أ. إبراهيم محمد فرج
أ. سالم محمد درياق

المراجعة اللغوية
د. فوزية عبد الحفيظ الواسع

الهيئة الاستشارية

د. حسن مسعود أبو مدينة
د. محمد الساعدي أصبيع
د. محمد عمر رمضان
د. سعد عمر عبد العزيز

توجه جميع المراسلات باسم رئيس هيئة التحرير لمجلة أبحاث عبر العناوين الآتية

جامعة سرت: ص.ب 674 سرت-ليبيا

Tel: +218 54 5260361

Email: Abhat@su.edu.ly

http://journal.su.edu.ly/index.php/ABHAT/index

مجلة أبحاث

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدر عن كلية الآداب - جامعة سرت

ABHAT JOURNAL

FACULTY OF ARTS SIRTE UNIVERSITY LIBYA

دار الكتب الوطنية
بنغازي - ليبيا

رقم الإيداع القانوني

2015 / 393م

رقم الايداع الدولي

ISSN 2518 5985

حقوق الطبع والنشر محفوظة لجامعة سرت

جميع البحوث والآراء التي تنشر في المجلة لا تعبّر إلا عن وجهة نظر أصحابها، ولا تعكس بالضرورة رأي هيئة تحرير المجلة.

العدد الثامن عشر، سبتمبر 2021 م

شروط النشر:

- تعنى المجلة بنشر البحوث في مجال العلوم الانسانية والاجتماعية.
- لغة المجلة هي اللغة العربية، كما تقبل المجلة بحوثاً في تخصص اللغتين الانجليزية والفرنسية.
- يجب ألا يكون البحث قد سبق نشره أو الدفع به لأية مطبوعة أخرى أو مؤتمر علمي.
- أن يكون للبحث ملخص بالغة التي كتب بها لا يتجاوز 250 كلمة وعدد من الكلمات المفتاحية لا تتجاوز 5 كلمات.
- أن تكون للبحث مقدمة تثار فيها الإشكالية التي يرغب الباحث في تناولها بالدراسة والتحليل، وكذلك تحتوي على أهمية البحث وأهدافه وفروضه والمناهج المتبعة في البحث العلمي.
- أن يكون العمل ذا قيمة علمية (يتم تحديدها من قبل لجنة علمية مختصة).
- أن يكون البحث مراعياً للأصول العلمية في البحث العلمي والتوثيق.
- ينبغي ألا تزيد عدد صفحات البحث عن (30) صفحة.
- يطبع متن البحث بحجم (14) وبخط (Traditional Arabic) للبحوث باللغة العربية، و(Times New Roman) للبحوث باللغة الانجليزية والفرنسية.
- تعطى الاقتباسات والتعليقات والهوامش أرقاماً مسلسلة في متن البحث.
- تلحق الهوامش بآخر البحث بحجم (12)، على النحو الآتي: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، دار النشر، الطبعة، مكان النشر، سنة النشر، الصفحة.
- تخضع البحوث التي ترد إلى المجلة للتقييم من قبل أساتذة متخصصين، وذلك وفقاً للأسس المتبعة. وقد يعاد البحث إلى كاتبه لإجراء بعض التعديلات النهائية حسب رأي المقيمين.
- على الباحث اللإلتزام بالتعديلات المطلوبة سواءً كانت من لجان التحكيم أو لجان التدقيق اللغوي أو لجان المراجعة الفنية والإخراج.
- يرسل البحث على البريد الإلكتروني للمجلة Abhat@su.edu.ly أو يقدم على قرص مضغوط (CD) إلى مقر المجلة بكلية الآداب بجامعة سرت. بصيغة word ونسخة بصيغة pdf

- يكتب الباحث اسمه، وبريده الإلكتروني ورقم هاتفه وجهة عمله، وعنوان البحث على واجهة البحث.
- يرفق مع البحث السيرة الذاتية للباحث للمرة الأولى.
- البحوث المقدمة إلى المجلة لا ترد إلى أصحابها سواء أُنشرت أم لم تنشر.
- ترسل إلى صاحب البحث المنشور نسخة من العدد الذي نشر فيه البحث. إذا كان الإصدار ورقي.
- يشترط في قبول البحوث التزامها بالشروط السابقة.

2021م

المحتويات

عنوان البحث	الصفحة
الأثر الفني لأسلوب الشرط في تشكيل الصورة البلاغية د. خالد إبراهيم أحمد أبو النجا	**37-9**
واقع ممارسة عمليات إدارة المعرفة وأثرها في تحقيق الأداء المؤسسي المتميز لدى اعضاء هيئة التدريس بأكاديمية الدراسات العليا فرع إجدابيا د. سليمان مفتاح الشاطر/ أ. نصر إدريس عبد الكريم/أ.خالد محمد فرج	**67-38**
اتجاهات الشباب الليبي نحو الهجرة غير الشرعية "دراسة ميدانية ببلدية حي الأندلس، طرابلس" د. نجية علي عمر الهنشيري	**91-68**
الحملة الإيطالية على فزان 1913م–1914م أ. عائشة الجروشي علي	**112-92**
الخمريات عند ابن زيدون أ. مرعي أرحومة جمعة الجالي	**134-113**
مبادئ دعوة الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كما تقررها سورة الأنبياء دراسة موضوعية أ. م. د. حسن ناصر أحمد سرار/أ. م. د. أحمد محمد قاسم مذكور	**165-135**
المنهج العلمي عند عبد الرحمن بن خلدون في دراسة التاريخ " أسسه ومصادره ونتائجه والنقد الموجه له" د. إسماعيل سالم فرحات/أ. سليمان محمد قرقد	**192-166**
المستشرقون وموثوقية النص القرآني ريجيس بلاشير في كتابه (القرآن نزوله وتدوينه وترجمته وتأثيره) أنموذجاً د. سوف أبو القاسم الرحيبي/أ. علي يوسف خليفة لقع	**213-193**
الساكنة والسكن في عمالة وهران أثناء الاحتلال الفرنسي (1870–1939) د. بختاوي خديجة	**240-214**
سياسة الدولة العباسية مع الإمارة الأموية في الأندلس (138 هـ–232 هـ / 755 م–846م) د. امبارك محمد فرج	**261-241**

المحتويات

عنوان البحث	الصفحة
مستوى الأخلاقيات الطبية المهنية لدى أعضاء هيئة التدريس وطلبة الامتياز بالكليات الطبية بجامعة سرت د. عبد الحكيم سعد غيث/أ. نزهة أغنيوة الصغير/ أ. مفتاح علي مفتاح	281-262
الإعلام والتنمية التأثير والتأثر والأدوار المتبادلة د. المبروك محمد أبو القاسم/ د. أحمد عمر جبريل	308-282
دراسة تحليلية لبعض الظواهر الأسلوبية في قصيدة " وقفٌ عليها الحبُ" للشاعر الليبي الراحل د. خليفة محمد التليسي د. محمد أبوشعالة صالح/ أ. إبراهيم الصديق احرير	331-309
توجيه علل البناء والحذف عند الهرْميّ في كتابه: المحرر في النحو د. عبد الله راجحي محمد غانم/ د. يوسف حسن حسن العجيلي	366-332
الصورة الذهنية للهجرة والمهاجرين غير الشرعيين بالمجتمع الليبي دراسة وصفية بالجنوب الليبي. د. يوسف محمد أبوالقاسم الصيد/ د. منيرة محمد فرج التويب	394-367
الرّحلات العلميّة الأندلسيّة إلى مصر (ما بين القرنين الثّالث والخامس الهجريّين) أ. صالح الفيتوري امهلهل/ أ. محمد محمد المسعودي	415-395
دوافع وأثار الاستهلاك التفاخري: "رؤية سوسيولوجية " دراسة تطبيقية على عينة من الأسر بمدينة طبرق د. محمد شعيب محمد عقوب	443-416
التحليل الجغرافي لأثر العوامل الجغرافية على نشأة وتشغيل ميناء سرت التجاري د. حسين مسعود أبومدينة	471-444
الأسس العامة لفلسفة هوبز السياسية (دراسة تحليلية) أ.نعيمة أبو القاسم الجابري	493-472
الضغوط النفسية لدى أولياء أُمور أطفال اضطراب طيف التوحد (أطفال اضطراب طيف التوحد بمركز فزان نموذجا) د. نادية علي المهدي عبدالنبي	520-494
Enhancing Libyan EFL Undergraduate Students' Awareness of Mobile Applications for Learning English in the English Department at Sirte University Sumaia.O.Alzarga/ Mabroka.M.Bleed/ Telees.A.Rajab	546-521

الافتتاحية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين عليه نتوكل وبه نستعين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تستمر معركة الفكر والوعي التي يخوضها فرسان الكلمة، لأجل الوصول إلى أعمال علمية قيّمة، تُميط اللثام عن جهل، فترسم طريقاً وتُنيرُ درباً، فالبحث عن الحقيقة العلمية ليست بالأمر الهيّن، يخوض فيها الكاتب صراعاً فكرياً قاسياً تكون نتائجه عملاً علمياً يمكّنه من امتلاك زمام المعرفة، إلا أن ذلك الجهد يظل صامتاً ما لم يجد طريقه إلى النشر.

مجلة أبحاث تسير بخطى ثابتة مستمرة في إرساء ثوابت النشر العلمي المحكّم، وتساهم بعناية في في إظهار تلك الأعمال، حيث شمل هذا العدد واحد وعشرون بحثاً في رؤى متعددة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، تضمنت قيماً علمية عالية، حتماً سيكون لها دوراً فاعلاً في خلق مجتمع المعرفة وستساهم في سمو المجتمع وتبوؤه مكانة علمية متقدمة.

خلال هذا العدد أيضاً سنستمر في تضمين شهادات معامل التأثير العربي Arcif التي تحصّلت عليها مجلة أبحاث خلال الأعوام 2020/2019/2018م، ويأتي هذا التضمين دعماً لأولئك البحّاث الذين اختاروا مشكورين نشر أعمالهم العلمية والفكرية عبر مجلة أبحاث.

سنستمر في قبول ملاحظاتكم وآراءكم أيضاً والعمل بها؛ قصد الرفع من الفاعلية المحلية، والإقليمية، والدولية للمجلة، وتحسين جودة الآداء، مجددين شكرنا لكل البحّاث الذين اختاروا مجلة أبحاث لنشر إنتاجهم الفكري. وإلى كل المحكّمين الذين تكبّدوا عناء تقييم تلك البحوث.

كما أود أنْ أتقدم بجزيل الشكر ووافر الامتنان للسّادة أعضاء هيئة التحرير وللسّادة أعضاء الهيئة الاستشارية، ولفريق التدقيق اللغوي بالمجلة والسّادة بمركز التوثيق والمعلومات، لجهودهم الحثيثة في دعم الانتاج المعرفي عبر تجويد العمل بمجلة أبحاث.

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ

رئيس هيئة التحرير

01 سبتمبر 2021م

التاريخ: 2018-12-27

الرقم: L18/0244 IF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة أبحاث المحترم

جامعة سرت / دولة ليبيا

تحية طيبة وبعد،،،

نتقدم إليكم بفائق التحية والتقدير، و تهديكم أطيب التحيات وأسمى الأماني.

يسر قاعدة البيانات العربية الرقمية " **معرفة** " للمحتوى العلمي إعلامكم بأنها قد أطلقت **معامل التأثير و الاستشهاد العربي** " **ارسيف Arcif** " **Arab Citation & Impact Factor**. في 16 ديسمبر 2018، في عمّان – المملكة الأردنية الهاشمية.

وكما هو معلوم أن معامل التأثير لمجلة علمية (أكاديمية) أو بحثية، هو مقياس يستخدم للإشارة للأهمية النسبية للمجلات العلمية المحكمة و تأثيرها ضمن مجال حقلها، و يعكس مدى ارتباط الأبحاث الجديدة بالأبحاث التي نشرت سابقاً في تلك المجلة، والاستشهاد بها ضمن فترة زمنية معينة.

ومن الجدير بالذكر بأن قاعدة "**معرفة**" قامت بالعمل على جمع ودراسة بيانات ما يزيد عن **4000** عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، منشورة باللغة العربية، أو الإنكليزية أو الفرنسية أو متعددة اللغات، والصادرة عن أكثر من **1400** هيئة علمية أو بحثية في **20** دولة عربية، (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات) . ونجح منها **362** مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن معايير معامل التأثير و الاستشهاد العربي " **ارسيف Arcif** " في تقرير **عام 2018**.

وبهذا الخصوص يسر قاعدة بيانات "**معرفة**" إعلامكم بأن **مجلة أبحاث** الصادرة عن **جامعة سرت ، قد نجحت بالحصول على معايير اعتماد معامل التأثير و الاستشهاد العربي** " **ارسيف Arcif** " المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها ما يزيد عن (31 معياراً)، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: http://e-marefa.net/arcif/criteria/

و كان معامل تأثير " **ارسيف Arcif** " لمجلتكم لسنة 2018 **(لم نرصد أية استشهادات)**، على أمل حصول مجلتكم على معامل تأثير متقدم في تقرير 2019

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير و الاستشهاد العربي

" ارسيف Arcif"

التاريخ: 2019-10-13

الرقم: L19/475 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة أبحاث المحترم

جامعة سرت، كلية الآداب / ليبيا

تحية طيبة وبعد،،،

نتقدم إليكم بفائق التحية والتقدير، و نهديكم أطيب التحيات وأسمى الأماني.

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات "**معرفة**" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه **قد أطلق تقريره السنوي الرابع** للمجلات للعام ٢٠١٩، خلال الملتقى العلمي "**مؤشرات الإنتاج والبحث العلمي العربي والعالمي في التحولات الرقمية للتعليم الجامعي العربي**" بالتعاون مع الجامعة الأمريكية في بيروت بتاريخ ٣ أكتوبر ٢٠١٩.

يخضع معامل التأثير "ارسيف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة ،جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل " **ارسيف Arcif** " قام بالعمل على جمع ودراسة و تحليل بيانات ما يزيد عن (٤٣٠٠) عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (١٤٠٠) هيئة علمية أو بحثية في (٢٠) دولة عربية، (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (٤٩٩) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "**ارسيف Arcif**" في تقرير **عام ٢٠١٩** .

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن مجلة أبحاث الصادرة عن جامعة سرت، كلية الآداب، **قد نجحت بالحصول على معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها ٣١ معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي:
http://e-marefa.net/arcif/criteria/

و كان معامل "**ارسيف Arcif** " لمجلتكم لسنة ٢٠١٩ **(لم نرصد أية استشهادات)**، و صنفت في تخصصها ضمن الفئة (الرابعة Q4).

و نأمل حصول مجلتكم على معامل تأثير متقدم في تقرير عام ٢٠٢٠.

و بإمكانكم الإعلان عن نجاحكم في الحصول على معايير اعتماد معامل "**ارسيف Arcif**" العالمية سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، و كذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "**ارسيف Arcif**" الخاص بمجلتكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير

" ارسيف Arcif"

معامل التأثير والاستشهاد العربي Arcif Arab Citation & Impact Factor

التاريخ: 2020-10-24

الرقم: L20/310 ARCIF

المحترم سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة أبحاث
جامعة سرت، كلية الآداب، سرت/ ليبيا
تحية طيبة وبعد،،،

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات "**معرفة**" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد **أطلق التقرير السنوي الخامس للمجلات للعام 2020**.

يخضع معامل التأثير "ارسيف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "**ارسيف Arcif**" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن **(5100)** عنوان مجلة عربية علمية أوبحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من **(1400)** هيئة علمية أو بحثية في **(20)** دولة عربية، (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها **(681)** مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "**ارسيف Arcif**" في تقرير **عام 2020**.

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **مجلة أبحاث** الصادرة عن **جامعة سرت، كلية الآداب، ليبيا قد نجحت بالحصول على معايير اعتماد معامل** "**ارسيف Arcif**" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها **(31) معياراً**، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: http://e-marefa.net/arcif/criteria/

و كان معامل "**ارسيف Arcif**" لمجلتكم لسنة 2020 **(0.037)**. مع العلم أن **متوسط معامل أرسيف** في **تخصص العلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات)** على المستوى العربي كان **(0.076)**، وقد صنفت مجلتكم في هذا التخصص ضمن الفئة (الثانية Q2) وهي الفئة الوسطى المرتفعة.

و بإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، و كذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "**ارسيف Arcif**" الخاص بمجلتكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام و التقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
"ارسيف Arcif"

الساكنة والسكن في عمالة وهران أثناء الاحتلال الفرنسي (1870–1939)

د. بختاوي خديجة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية/ جامعة سيدي بلعباس/الجزائر
bekhtaouikhadidja@yahoo.fr

الملخّص:

نحاول في هذه الدراسة معالجة موضوع الساكنة والسكن في عمالة وهران خلال فترة الاحتلال من 1870إلى 1939، وهو من الموضوعات التي تعالج جزءا من تاريخ الجزائر الحديث بكل تفاصيله، فهو يدرس رقعة جغرافية مهمة عرفت نشاطاً مكثفاً في مجال التعمير الأوروبي وكشفت واقع المنطقة من حيث سكانها ونسيجها العمراني ونشاطها الاقتصادي وحركتها السياسية والثقافية ومكانتها ضمن الاستراتيجية الاستعمارية، حيث تعتبر موانئها أهم موانئ الجزائر بحكم قربها من فرنسا خاصة مدينة مارسيليا (MARSEILLE)التي لا تبعد عنها إلا بـ (990.48كلم)، وتتجلى أهميتها في النضال السياسي والعمل الثوري بعد تفجير الثورة.

حازت التحولات العمرانية في الجزائر خلال فترة الاحتلال اهتمام العديد من الدارسين، ومع ذلك لم تأخذ حقها من الدراسة والتمحيص، فالعديد من الباحثين تناولوها بوجهات مختلفة بعيدة عن علاقتها بالاحتلال وتأثيرها على المجتمعات. إن للمدن دوراً في إحداث تغيرات عامة على المجتمع، فهي تعكس حقيقته المادية والمعنوية، ولهذا نجد الاحتلال الاستيطاني يبادر إلى إفراغ المدن من سكانها وتوطين سكان جدد مع توفير الشروط المناسبة لهم؛ للعيش بما يناسب بيئتهم الاجتماعية.

لقد حدث انفصال بين المدن في الجزائر في مرحلة الاحتلال عن بيئتها وأصالتها، وارتبطت أكثر فأكثر بمتطلبات الساكنة الأوروبية، فقد عرفت المدن تحديثاً مفروضاً، عكس سياسة الاحتلال مما أدى إلى تغيير في مورفولوجية المدينة المرتبطة بعادات وتقاليد المجتمع الجزائري، فقد أسهم الجيش بوضع مخططات لمدن حديثة، ووسع في محيطها الجغرافي، وغير وجه المدن القديمة، وأنشأ قرى استيطانية محصنة لصالح المستوطنين.

ولفهم الموضوع ارتأينا الاعتماد على الإشكالية الآتية: ما علاقة الساكنة المحلية بالتخطيط العمراني قبل الاحتلال؟ وكيف أثرت الحركة الاستيطانية على حركة التعمير في المدينة والريف في العمالة؟ وكيف أُسْتُخْدِم العمران كوسيلة لمحاصرة الجزائريين خلال الفترة المدروسة؟

أجمع العديد من المؤرخين الفرنسيين على غياب المدن في الجزائر بحكم حالة البداوة والتنقل الدائم في المجتمع الجزائري، غير أن المخلفات الأثرية للحواضر الكبرى أكدت وجود عمران محلي يتناسب مع طبيعة المجتمع الجزائري، فالنمط المعيشي استلزم نوعين من السكن: ارتبط الأول بحياة البداوة والتنقل، أما الثاني فتناسب والنشاط الحرفي والتجارة، فأقيمت القرى والمدن التي تضمن الراحة والاستقرار لساكنيها، وسيطر الفرنسيون بعد الاحتلال على هذا الفضاء وأدخلوا عليه تغيرات ارتبطت بنمط معيشتهم، وعملوا على مد التجمعات السكانية إلى المناطق الداخلية نتيجة ارتفاع عدد السكان وانتشار النشاط الزراعي في الداخل، وفي هذا الإطار سيدور موضوع دراستي المعنونة بـ" **الساكنة والسكن في عمالة وهران أثناء الاحتلال الفرنسي**".

قبل التحدث في هذا الموضوع ارتأينا أنه من الضروري تعريف مصطلح العمالة؛ لأنه مصطلح سياسي جديد أُستحدث مع الاحتلال، فهو مصطلح فرنسي يقصد به المحافظة أو الولاية، ارتبط بالتقسيم الإداري الذي طبقته فرنسا سنة 1870 بعد أن أصبح النظام المدني ساري المفعول في الجزائر بدل العسكري، فقُسِّمت الجزائر إلى ثلاث عمالات وهي: عمالة الجزائر، عمالة وهران وعمالة قسنطينة، تقع عمالة وهران بالجهة الغربية من دولة الجزائر، وهي على الحدود مع دولة المغرب، كانت أكثر العمالات استقطاباً للمستوطنين بسبب طبيعة المناخ والإمكانيات الطبيعية المتنوعة خاصة الزراعية، ولهذا فقد شهدت تغييراً جذرياً نتيجة تمكنهم من السيطرة المطلقة على المنطقة .

اختلفت أنماط معيشة السكان في الجزائر من منطقة لأخرى ومع اختلافها اختلاف نمط السكن، ومع تباينها إلا أنها كانت تصب في غالبيتها في النمط البربري العربي الإسلامي، مع الأخذ بعين الاعتبار التغيرات التي طرأت عليها بفعل التعاقب الحضاري الذي عرفته منطقة شمال إفريقيا والتي تركت إرهاصات حضارية مختلفة وأنماط سكنية متباينة (1) .

- **أولاً: الساكنة في عمالة وهران:**

بعد الاحتلال انقسمت التركيبة السكانية إلى مجموعتين مختلفتين: ضمت الأولى: الجزائريين، أما الثانية: فشملت الأجانب، تشكلت كل مجموعة من عناصر متباينة هي:

1- **الجزائريون:** هم مزيج من بربر وعرب، مستقرون ورحل، سكنوا السهول والريف وانقسموا إلى:

أ- **بربر:** أنشأ البربر نظاما يختلف باختلاف مناطق تواجدهم وطبيعة معاشاتهم، سكنوا المرتفعات الجبلية أطلق عليهم الجبايلية أو القبائل نسبة إلى القبيلة، نجدهم في كل من الأطلس الكبير مثل جبال بني سنوس، وبني زناسن، والظهرة، أقاموا تجمعات سكانية متفرقة (2).

ب-**العرب:** شكلوا الأغلبية العظمي من السكان، استقر قسم منهم في الريف وفي الهضاب، حيث فرضت عليهم الظروف الطبيعية حياة التنقل الموسمي وممارسة الزراعة، وقد أكد بعض الباحثين في تاريخ الجزائر بأنهم قد استقروا في الهضاب العليا والصحراء واعتمدوا على تربية المواشي والرعي، أما الذين فضلوا الاستقرار فقد اشتروا الأراضي في المناطق التلية، ومارسوا الزراعة في الأرياف، إلى جانب أعمال أخرى (3).

وصفت حياتهم بالريفية، شكلوا تجمعات سكانية صغيرة من بيوت قصديرية أو منازل مبنية بالطين ومسقوفة بالديس(4)، أو الخيام، كانت حياتهم بسيطة، عاشوا على شكل قبائل ريفية تعتمد على التنقل والزراعة والرعي في مواسم معينة (5).

جمعت بينهم روابط الدم، وامتازوا بكثرة أطفالهم وارتباطهم بالأرض، خضعوا لنظام حكم أرستقراطي، نجد فيهم الفئات الاجتماعية الآتية:

-**الأشراف والأجواد:** هم أحفاد الرسول صلى الله عليه وسلم من فاطمة الزهراء وسيدنا علي، وكل من له نسب أو صله بهذا النسب الشريف فله مكانة الأشراف في المجتمع (6)، أما الأجواد فهم ينحدرون من عائلات عريقة، أو هم أحفاد قادة قبائل قوية، كانوا يمثلون الإدارة العسكرية في المجتمع العربي.

– **الأرستقراطية الدينية:** لقبوا بالمرابطين لهم تأثيراً كبيراً على المجتمع، استقروا في الزوايا ذات دور ديني، وتعليمي، واجتماعي، تستمد قوتها المادية من أراضيها الخاصة ومن إنتاجها الزراعي ومن المساعدات المالية المقدمة من المجتمع.

العامة: شكلوا السواد الأعظم من المجتمع ومثلوا فئة الملاكين العقاريين، والمزارعين والخماسين، استقروا في السهول الخصبة. اجتمعوا في القبيلة أو الدواوير الخاضعة لسلطة الشيخ أو قائد ينظم شؤونها الداخلية ويحكم بين الناس(7).

أما المجتمع في الريف الجزائري قبل الاحتلال فكان يتكون من أربع طبقات مختلفة، هي: الأرستقراطية الزراعية وضمت ثلاث مجموعات : الأرستقراطية العقارية التركية، أرستقراطية القبلية والعرش، أرستقراطية الطرقية والحبوس، وهي تتفرع بدورها إلى: (8)

– البرجوازية العقارية: هي فئة تصل إلى مستوى طبقة فاعلة في المجتمع، رغم امتلاكها للأراضي ضمت عناصر مختلفة مثل الكراغلة، والمخزن، وحتى اليهود.

– الجماهير الفلاحية ضمت الخماس، الأجير، الفلاح الصغير والمتوسط، وهي فئة عاجزة لا تستطيع التعبير عن مصالحها بشكل منظم.

– المثقفون: ضمت المثقف الرسمي التابع للجهاز السياسي المركزي، والمثقف الطرقي التابع للأرستقراطية الصوفية، والمثقف المتنور التابع لبرجوازية الحضر، والمثقف الصغير وهو من أصول فلاحية تابع في أفكاره للطرق الصوفية (9).

2- **الأجانب:** هم الوافدون الجدد، شكلوا خليط من عدة عناصر أوربية أهمها:

أ –الفرنسيون: بدأت هجرتهم مع بداية الاحتلال، حيث سعت فرنسا إلى جلب المزيد منهم لتمكين سيطرتهم على البلاد. تطورت هجرتهم لتضم إلى جانب العسكريين مدنيين من مزارعين وعمال صناعيين.

منحت فرنسا تسهيلات مادية ومالية لتشجيع المهاجرين (10)، وفتحت مكاتب خاصة للهجرة، وشنت الصحف الفرنسية حملات لتحفيز الفرنسيين للمجيء إلى الجزائر. فجاءت أولى الأفواج من الجنوب الشرقي ومن الوسط والهضاب(11)،

قيدت سلطة الاحتلال الهجرة بعدة شروط أهمها: أن يكون المهاجر متزوجاً ورب عائلة، أن يكون ملماً بالنشاط الزراعي وله دخل لا يقل عن 5000 فرنكاً فرنسياً ومستعداً لاستثمارها في

الجزائر، أن يتعهد بالإقامة مع أسرته في الأرض التي تمنح له كملكية خاصة مدة خمسة سنوات قابلة للتمديد لتصل إلى عشر سنوات من تاريخ حصوله عليها حسب مرسوم 13- 09- 1904 م، يقبل رئيس الدائرة أو المحافظ طلب المهاجر، لتمنح له بعدها وثيقة يحدد فيها قيمة الأملاك، أو يمنح له صك بنكي بقيمة الأموال التي أودعها بعد أن يحضر شهادة الحالة العدلية. (12)

ضمت الهجرة الفرنسية الفئات الآتية: الموظفون المدنيون والعسكريون المتقاعدون والتجار والمغامرون الأوائل، منحوا أجود الأراضي الزراعية، أما الجنود من أصول إسبانية وإيطالية وألمانية، فتمركزوا في كل من سيدي بلعباس وسعيدة (13).

ب–الأوروبيون: استعانت فرنسا بالأوروبيين لرفع عدد الفرنسيين في الجزائر، فشجع رجال المال والسياسية هجرتهم شريطة مرورهم بفرنسا، تمنح لهم مجموعة من الامتيازات، فكانت فئة العمال والمزارعين هي الأكثر انتشاراً في العمالة، وهذا ما جعلهم يتحولون إلى ملاكين وأصحاب مال(14).

ونظراً لسياسة الإغواء التي تبنتها فرنسا شهدت العمالة إقبالاً مكثفاً للأوروبيين نجد على رأسها:

الإسبان: شكل الإسبان مجتمعا حقيقيا في العمالة، بلغ عددهم 157.560 مهاجرا في سنة 1896، وارتفع سنة 1929 بحولي 135000 ساكن، جاءوا من مختلف مناطق إسبانيا خاصة من الجنوب: وجزر البليار، (15) غالبا ما تزامنت هجرتهم مع فترات العمل الزراعي، مثل: الحصاد واستصلاح الأراضي وغرس الكروم، وأيضاً بعض الأعمال الأخرى في المدن، كانت هجرتهم مؤقتة؛ سرعان ما استقروا وتحوّلوا إلى رعايا فرنسيين بموجب قانون 1889م، الذي شجع الكثير منهم على الهجرة والاستقرار(16).

انتمى الإسبان إلى فئة العمال فنادرا ما نجد الفئة البرجوازية ومع قلتها فقد شكلت إحدى الركائز الأساسية لبناء وتعمير العمالة، فقد أسهموا في النشاط الزراعي والصناعي، ولهذا قدمت لهم فرنسا مجموعة من التسهيلات والمساعدات تشجيعاً لهم على الاستقرار كمنحهم أراضي زراعية وبعض الامتيازات(17)، تواجدوا في عدة مدن كسيدي بلعباس ومراكزها الاستيطانية ووهران، كما تواجدوا في الأرياف لممارسة النشاط الزراعي (18).

ج– عناصر أخرى: وجدت عناصر أوربية مختلفة شكلت بنية المجتمع في العمالة فترة الاحتلال، أوكلت لها في بادئ الأمر الأعمال الصعبة التي عجز الفرنسيون عن القيام بها خاصة في المجال الزراعي، ضمت المجموعة الأولى المغامرين الإيطاليين الذين هاجروا ما بين سنتي 1836م إلى 1846م، اشتغلوا في الصيد البحري والزراعة، وقطاع البناء والمناجم، تمركزوا بشكل خاص في معسكر ومستغانم وهران وتلمسان.(19) قدر عددهم بـ 2158 شخصا سنة 1891 وارتفع إلى 28600 سنة 1929، جاءوا من عدة مناطق إيطالية منها: إيزوزنيس، Abenzzes ، وصقيلة، بوي Poulles ، ونابولي(20).

وشكل الألمان النواة الأولى للحركة الاستيطانية في الجزائر، ضمت المجموعة الأولى الفلاحين والعمال بمختلف التخصصات، قدمت لهم مجموعة من التسهيلات أهمها: المساكن، الدعم المالي، ووسائل العمل لتسهيل النشاط ألفلاحي، وجهوا لمراكز استيطانية خاصة، نجد إلى جانبهم الجند الذين رفضوا المشاركة في الحرب ضد فرنسا (21).

وكان ضمن الوفود المهاجرة المالطيين والمارونيين الذين تواجدوا بشكل مكثف في عمالة قسنطينة والجزائر، كانت هجرتهم مبكرة تزامنت مع بداية الاحتلال، والتحقوا بالقوات العسكرية الفرنسية التي غزت الجزائر، ومع أن استقرارهم كان إراديا إلا أنهم خضعوا لمراقبة مستمرة من طرف السلطة الفرنسية، تمّ توظيفهم في مجالات عديدة فاستخدموا كيد عاملة في بناء المستوطنات، ومارسوا التجارة (22).

أما البولنديين والأيرلنديين وعناصر أوروبية أخرى تم توزيعهم على الحدود الغربية والشرقية، أقيمت لهم مراكز عسكرية وأخرى زراعية، قدمت لهم تسهيلات مادية للإقامة وبناء المساكن (23)، نضيف إليهم النمساويين والمجريين والبلجيكيين وحتى من انجلترا، ولكسمبورغ. وقد وجدت إشارة إلى هجرة الأسيويين خاصة من الصين إلى الجزائر والتي بدأت مع سنة 1850 واستمرت إلى غاية سنة 1870 (24). نجد أيضاً المغاربة الذين شكلوا نسبة 12 %من مجموع السكان سنة 1881(25).

د– اليهود: وجد اليهود قبل الاحتلال، تحكموا في النشاط الاقتصادي والمالي للجزائر في العهد العثماني، وتعايشوا مع الجزائريين لكنهم تحالفوا مع الفرنسيين بعد الغزو الفرنسي للجزائر، تحصلوا على مكانة خاصة بعد صدور قرار كريميو سنة 1870 (26)، وقد أصبحت عمالة وهران، من

العمالات التي استقطبت هذه الطائفة وشهدت اتساعاً من حيث إقامة المراكز الاستيطانية في تلمسان وهران(27)، وخلال الحرب الإسبانية استقروا بشكل مكثف في العمالة (28)، خاصة في معسكر، ومستغانم، وندرومة، وتلمسان، وقد تم تخصيص أماكن محددة لهم أقاموا عليها مساكنهم والتي أخذت طابعاً مميزاً، سميت بالحارات (29).

شّكّل اليهود مجتمعاً صغيراً داخل المجتمع الكبير، نجد فيهم الأسر الغنية التي كونت ثروتها من الزراعة عن طريق عملية المضاربة أو من خلال شراء الأراضي، تمركزوا في الأرياف، وتمكنوا من الاندماج مع المجتمع الجزائري بحكم معرفتهم باللغة، والعادات والتقاليد الجزائرية، تمكنوا بعد الاحتلال من الذوبان وبكل سهولة وسط الفرنسيين مع الحفاظ على الهوية اليهودية، كانت له القدرة على التعامل مع الجزائريين والفرنسيين، وهذا ما جعل لهم وزنا بارزا في المجال الاقتصادي والسياسي (30).

شكلت بنية المجتمع في فترة الاحتلال مزيجاً متبايناً من السكان، فإلى جانب الجزائريين وفئة من اليهود الذين سكنوا الجزائر مند القدم توافد على العمالة الأوروبيين الذين تواجدوا في كل من مستغانم، سيدي بلعباس، تلمسان ووهران (31) كانت فرنسا بحاجة إلى إعادة تعمير الجزائر بطريقة تتناسب وطريقة عيشها وهذا ما أثر على الطابع العمراني المحلي، وللوقوف عند هذا التغيير كان لزاماً معرفة طبيعة العمران أو السكن في الجزائري قبل الاحتلال.

–ثانياً: السكن وأنماط المعيشة في العمالة قبل الاحتلال:

تعددت أنواع السكن في الجزائر وارتبطت مع طبيعة السكان والنشاط الاقتصادي المزاول، **ويمكن** أن نقسم السكن في العمالة حسب أهمية النشاط الاقتصادي إلى:

أ– **السكن الريفي: وهو** سكن بسيط، تحكمت فيه مجموعة من العوامل هي:

- العوامل الطبيعية: كمصادر المياه والتضاريس التي تساعد على الاستقرار، فالجبال ذات التربة المتفرقة تؤدي إلى انتشار التجمعات السكانية وتفرقها، أما السهول المتصلة والمرتبطة تؤدي إلى تجمع السكان.
- العوامل البشرية: تتمثل في توفر الأمن، الاستقرار، الحماية، البنية الاجتماعية، العرف والتقاليد، فإذا توفرت هذه الشروط فإنها تؤدي إلى ظهور قرى مندمجة تضم تجمعات سكانية عند

المنحدرات، وتزداد تكتلاً في الداخل، وقد تكون العلاقات الأسرية سبباً في ظهور القرى طلباً للخير والأمن، ينقسم السكن الريفي إلى:

ب – القرى: تتسم بالبساطة لارتباطها بالطابع الاقتصادي المحلي، فبسبب ممارسة الزراعة والرعي والصيد فقد احتاجت الساكنة إلى منازل مناسبة. كانت القرى عبارة عن مجموعة من المساكن ذات طابع معماري خاص، فقد كانت بسيطة ومفتوحة تضمن لساكنيها الراحة،(32) سكنها المستقرون وهم مجموعات سكانية تمركزت بشكل دائم في رقعة جغرافية محددة توفرت فيها كل الشروط الضرورية للحياة، وجدوا في غالب الأحيان في المناطق الشمالية، وسكنوا المنازل أو بما يعرف محليا بالديار، نميز فيها نوعين من المساكن؛ الأولى منازل بسيطة مبنية بالحجارة ذات طراز راقي، ضم المنزل الواحد مجموعة من الغرف إلى جانب مطبخ، أما الثانية فمثلت فئة المزارعين أو الفلاحين كانت مساكنهم مقاربة للأولى ولكنها بسيطة مبنية بالحجارة ومغطاة بالطين أو بخليط من الطين والقش (33).

كانت هذه المساكن دائمة تميزت بلونها الأبيض وبالشكل الهندسي الموحد، تأخذ شكل خط مستقيم قد تنقطع وتظهر بخط منحني(34)، شكلت القرى تجمعا صغيرا خاصا بالمجتمع الزراعي أو الرعوي، تأخذ هذه التجمعات طابعين مختلفين: قرى مجتمعه تتواجد في السهول، وأخرى مبعثرة نجدها في المرتفعات قد تختفي وتزول بهجرة سكانها(35)، منحت لهذه التجمعات السكانية عدة أسماء منها الدشرة أو المشتى أو القصر، وهذا حسب المنطقة التي تتواجد فيها(36)، مساكنها بسيطة ذات أسقف أفقية تشرف على الحقول، نجدها عادة عند سفوح التلال أو على الأراضي السهلية وفي المناطق التي يسودها الأمن، تتوفر على مجموعة من المرافق أهمها: المسجد والسوق والحمام الشعبي، وقد انتشرت في الريف مثل ندرومة وسيق وغريس وبلعباس(37).

جـ– القوربي أو الكوخ: استقرت المجتمعات الشبه المستقرة التي امتازت حياتهم بازدواجية النشاط المعيشي في مجموعات سكانية بسيطة مبنية بالحجارة والطين تفتقر إلى الجانب الجمالي لكنها تحمي ساكنيها من تقلبات الجو (38).

كانت مساكنهم مؤقتة يطلق عليها مصطلح "القوربي"، وهو عبارة عن مسكن بسيط يبنى بواسطة الأغصان أو الحجارة والطين، له سقف منحدر من القش، تنعدم فيه النوافذ، يمكن هدمه وبناؤه في مكان آخر ولهذا كان بسيطا ومؤقتا. يسكنها أشباه الرعاة في فصل الشتاء، ويدل

وجودها على فقر أصحابها الذين لا تسمح لهم أحوالهم المادية بتوفير الصوف أو الشعر اللازم لصنع الخيمة. وجد إلى جانبها مساكن مؤقتة تسمي بالأكواخ، وهي بسيطة تبني بواسطة القش والأغصان وبعض الحجارة (39).

أقام الجزائريون أيضاً منازل تقليدية موسمية استخدموا فيها الطين والحجارة، تفتقر إلى النوافذ والمداخن، شبيه "بالقوربي" إلى حد ما، وهي مسكن المستقرين الفقراء أو أنصاف الرعاة لفترة من السنة، تتكون من غرفتين: واحدة مقسمة إلى قسمين بحاجز من الحجارة، قسم منها خاص بالحيوانات والآخر للأسرة، يتوسط البيت الموقد، وتغطي الأسقف المائلة بعضها بالقش والبعض الآخر بالقرميد الأحمر كما في القرى الجبلية (40).

د– الخيام: اعتمد البدو في حياتهم ومعيشتهم على الرعي فكانوا في حالة تنقل دائم ومستمر مما تطلب طابعاً سكنياً خاصاً يساعدهم في التنقل فكانت الخيمة سهلة الحمل والبناء، هم أشبه بالمجموعة الثانية التي تنتقل في فترات من السنة مع فارق واحد هو أنهم أكثر تنقلاً. كانت الخيمة واسعة الانتشار في عمالة وهران، وجدت في وهران وسيدي بلعباس ومستغانم وسهول غريس، مثلت مسكن الجماعات الرعوية والجماعات التي هجرت الرعي، فوجود الخيمة ليس دليلاً على قيام رعي بل كانت أحد نماذج السكن في الجزائر في مناطق معينة. تمّ نقل الخيمة في المغرب العربي من المشرق عن القبائل العربية قبل وبعد الفتوحات الإسلامية، كانت تصنع من الوبر أو الصوف وشعر الماعز. شكلت الخيام مخيما واسعا ضم من 40 إلى 60 خيمة قبل الاحتلال، تقام على شكل دائرة، ومنه أُشتق مصطلح (دوار) تثبت في وسطها الحيوانات(41).

سكنت قبائل الزمالة والدواوير في عمالة وهران الخيام، وهي قبائل شبه متنقلة مارست زراعة الحقول ورعي المواشي معظم أيام السنة في سهول ملته، اعتمدت على حياة التنقل، فتتجه بحيواناتها إلى المرتفعات الساحلية في نهاية الربيع، وتستقر مع بعض الرعاة المحليين في المنطقة إلى غاية نهاية الصيف لتعود في بداية الخريف إلى سهول ملته(42).

تراجعت الخيمة حتى كادت أن تختفي بسبب السياسة الفرنسية القائمة على مصادرة الأراضي وتحريم الرعي في المرتفعات الجبلية، وقد حاولت هذه القبائل الصمود أمام التوافد الأوروبي، وبناء المستوطنات على الأقل إلى غاية الثلاثينات حيث مارس الجزائريون الرعي، وشكلوا حوالي 20% من سكان الجزائريين إلى غاية سنة 1935م (43).

إن المسكن الريفي الذي يرى فيه الباحثون الفرنسيون أنه من الطراز البدائي ما هو في الحقيقة إلا انعكاس صادق لظروف البيئة والمجتمع، وهو يختلف من بيئة لأخرى، ومن مجتمع لآخر، ويظهر فيه أثر البيئة من خلال المواد المستخدمة لبناء المنزل.

ومهما اختلفت الأنماط المعيشية والسكن الخاصة بالجزائريين في العمالة فإنهم اجتمعوا في إطار العرش أو القبيلة التي كانت تشكل وحدة عائلية أو اشتراك مجموعة سكانية في مصالح وحقوق مشتركة، كحق استخدام المراعي بشكل جماعي، وقد انقسمت إلى فرق أيضاً، فهم أساس المجتمع في الريف الذي اتخذ نظاماً إدارياً خاضعاً لحكم أحد الأعيان أو الجماعة. إن فكرة التجمع على هذا النمط نابع من أصالة هذا المجتمع، وقد اتخذت هذه الأنماط السكانية مساكن ذات طابع مميز يناسب كل منها نمط معيشته وحياته الاجتماعية، وقد اتخذت المساكن بدورها أشكالاً مختلفة.

ثالثاً– العمران في العمالة أثناء الاحتلال:

لم تحافظ القرى الجزائرية على خصوصيتها بعد الاحتلال؛ بل قام العديد من المستوطنين بإذن من السلطة الفرنسية بتغيير معالمها، فتحولت إلى محلات إدارية ومراكز استيطانية، وأنشأوا قرى جديدة بمواصفات مختلفة ضمت مصارف، مقاهي، محلات تجارية ومحلات ريفية متفرقة في مناطق زراعة الحبوب، ومحلات مجتمعة في مناطق زراعة الكروم والمحاصيل التجارية.

تغير الطابع العمراني في الجزائر بعد الاحتلال، فالهجرة الفرنسية تطلبت إقامة وتوسيع العمران وتكيفيه مع الساكنة الجديدة الأمر الذي أدى إلى ظهور قرى بمميزات مختلفة.

بعد استقدام عدد كبير من الفرنسيين خاصة بعد سنة 1870 رأت فرنسا ضرورة إقامة سكنات خاصة بالأوروبيين اتخذت سلطة الاحتلال قرار تصميم وهندسة هذه المستوطنات، فظهرت المراكز الاستيطانية في مختلف المدن التابعة للعمالة، ولهذا خصصت لهم ميزانية لتسهيل إقامتها من بناء المساكن وتقديم الأراضي إلى جانب بناء مساكن فورية، وقد وزعت عليهم مخططات هندسية للمنازل المراد بنائها في سنة 1874م، للإشارة فقط إننا اخترنا نموذجاً واحداً من المراكز الاستيطانية التي بنيت في عمالة وهران. بلغ عدد المساكن المراد بنائها 96 ألف سكن، وتعهدت شركة هارون فيل"Harron ville" بعمليات الإنجاز، وقسمت المساكن إلى نوعين: الأولى عادية ذات طابق واحد والثانية راقية بطابقين، وقد كلفت عملية البناء الحكومة الفرنسية مبالغ

مالية ضخمة، كانت موزعة على مجموعة من البلديات في العمالة وهي: زمورة، وعين الزرق، ودراع الرمل وبوحنيفية (44).

احتوى الجدول أ (A) الوضع في سنة 1873 الخاص بالمنازل التي بنيت بتمويل من الدولة، وكان عددها 60 منزلا، 30 منها كان مكتملا، والبقية في طور الإنجاز، (45)، أما الجدول ب (B) فقد ضمّ 31 سكناً في كل من عين كرمان وسان ريمي بن يوب، وترارية وغيرها، والجدول ج (C) المتضمن لـ 29 مسكناً في منطقه عين ويليس. وقد تواصلت عملية بناء المساكن لهؤلاء المهاجرين الذين اضطرتهم الظروف إلى الهجرة. والجدير بالذكر أن عملية إقامة المستوطنات هذه كانت مضبوطة بقوانين خاصة منها قانون ولوكس "wolousk" الذي نص على تقديم تسهيلات مادية لسكان الألزاس واللورين، وهي مدن فرنسية أصبحت تابعة لألمانيا بعد استكمال وحدتها ففكرت فرنسا في توفير مساكن خاصة للسكان الذين فضّلوا مغادرة مدنهم والتوجه نحو عاصمة فرنسا باريس، ونظراً لارتفاع الكثافة السكانية فقد رأت الدولة الفرنسية ضرورة تهجيرهم إلى الجزائر وتسهيل استقرارهم بها(46)، شريطة تقديم يد العون لهم وعلى رأسها منحهم أراضي في مستغانم والأهم الإشراف على بناء مساكن لهم(47)، أنظر الملحق رقم واحد الذي ضم الأشكال الهندسية لبعض المنازل(48).

رابعاً– دراسة مساكن الأوربيين وفق المخططات الأرشيفية:

ظهر تغير على طبيعة مواد البناء واختيار أماكن إقامة المراكز الاستيطانية في العمالة، خاصة وأنها بنيت في السهول الخصبة أين يتطلب البناء شروطاً معينة في ظل التربة الرسوبية الهشة، وتساقط الأمطار الغزيرة، ونظراً لهذا لم تكن أسعار المساكن المراد بنائها للأوروبيين ثابتة بل كانت تقريبية فهي متباينة حسب اختلاف المناطق التي ستقام فيها، دون أن ننسى الوضع المادي للمستوطنين الدين كان متوسط إن لم يكن ضعيفاً، ومن هذا المنطلق فكرت إدارة الاحتلال في حل لتقليص تكلفة البناء فعوض اللجوء إلى مؤسسات بناء كبرى بشكل كلي تم الاستعانة بالمستفيد أي المستوطن إذ يعتمد على مؤسسات خاصة تؤمنها الدولة ويساعد صاحب المنزل، في العملية كمساعد البنّاء. وبالنظر إلى طبيعة الأوربيين فقد اعتمد المحتل على نموذج هندسي مخالف يناسب طبيعة السكان الجدد بحيث لا تبدأ عملية التشييد إلا بعد دراسة طبيعة الأرض، اتبعت خطوات جديدة في عملية البناء تختلف عما كان معمول به محلياً وهي: (49)

أ- **بداية الأشغال: تبدأ** عملية بناء المنازل بتحديد المناطق المراد البناء فيها ويتبع الخطوات الآتية:

- **حفر أساس المنازل:** تبدأ أول خطوة في عملية البناء برسم خطوط بيضاء على الرقعة مراد بنائها بوضع أعمدة وحبال على شكل مربع أو مستطيل، وفي زوايا مدروسة.
- **أماكن إقامة الأساس:** بعد رسم الخطوط تبدأ عملية الحفر على شكل مربعات بأحجام معينة، وتتواصل إلى غاية الوصول إلى أعماق صلبة أو صخرية لأن طبيعة الأرض كانت هشة والأمطار غزيرة في مناطق إقامة المستوطنات، لهذا كانت عمق الحفر تتراوح من 0.80 إلى المتر، فالأساس المتين يضمن سلامة البناءات.
- **مواد البناء:** كانت تتكون من مكونين أساسين الرمال والجير الزيتي الذي يشكل عجينة كثيفة؛ ويعتمد على الجير المائي إذا كانت أسعار معقولة بمعدل 200 كلغ لكل كمية من الرمل الخالي من التراب؛ الرمال الخشنة التي يتراوح سمكها من 2 إلى 8 ملم، فتستخدم في الخرسانة، أما الرمال الناعمة فنجدها في عملية تلبيس الجدران.

نتعرف على جودة الخرسانة من لونها المتجانس، والقدرة على تشكيل كرة غير قادرة على التغير تلقائياً بعد مدة زمنية فيحكم عليها بالجودة، يتم خلط الخرسانة تدريجياً وعند الضرورة. يستخدم الصخور في بناء الأساس، حيث توضع في قاع الحفر لإنشاء الدعائم الأولى، وتبنى الجدران بكل عناية، وتغلق الفتحات في أجزائها العليا بقطع من خشب أو حديد داعمة من 15 إلى 20سنتيمتر لكل جهة من الفتحة، على أنه يمكن تعويض هذه القطع بالطوب أو الحجارة. كانت صلابة الصخور متشابهة وتوضع بشكل متساوي في الخرسانة بينما يتم وضع الحجارة الصغيرة بين الفجوات، وفي واجهة الجدران يقوم البناء برص الصخور مع ترك مسافات متباينة (50).

أما الطوب فلا يستخدم إلا بعد أن ينقع في الماء، في حين رفع الحجارة في فترات الجفاف قبل استخدامها، هذه العملية كانت ضرورية حين يتم ربط بناءات جديدة بأخرى قديمة، أما في فصل الصيف كان من الضروري حماية البناء والخرسانة من حرارة الشمس.

أعمدة المنزل والسقف: توضع الأعمدة الخشبية بشكل متوازي، ونفس الشيء بالنسبة للسقف الذي يكون شكله مائلاً، ويكون الخشب دو لون موحد ومن قطعة واحدة يتم

وضعها بحذر حيث تثبت مساطر خشبية تربط بعضها ببعض بواسطة أسلاك معدنية، تساعد على تثبيت القرميد عليها لتغطية الأسقف وهذه العملية ضرورية تحمي الأسقف أثناء هبوب الرياح.

بعد انتهاء البنَاء من العمل يقوم بتغطية الجدران، مع الحرص على عدم ترك ثغرات على الحائط تحول دون إحداث تشققات، وتمنع انتشار الحشرات.

المداخن والسياج ورقعة الخضر: بعد الانتهاء من الأعمال الكبرى يتم الاهتمام بالمداخن والسياج ورقعة الخضار إن وجد المكان. يتم وضع وربط المداخن بالأسقف بصفيحة من الزنك، توضع تحت القرميد وتحيط بالمدخنة، وعلى الجانب تصب الخرسانة. ويتم تغطية الجدران الداخلية والخارجية بعد أن يتم رشها وتنظيفها مسبقا بفرشاة صغيرة على أن يكون تلبيس الجدران من الأعلى، بالنسبة للتغليف الخارجي فيفضل استعمال الجير المائي لجودته وسعة استخدامه.

النجارة والطلاء الزيتي: يتم تكليف نجار بصنع الأبواب والنوافذ على أن يعمل البناء على وضعها بعد الانتهاء من تلبيس الجدران، ويقوم النجار بطلائها بالدهن الزيتي وتزود الأبواب بأقفال.

وضع البلاط: يصنع على شكل اسمنت رطب بعرض 0.05 سم وهو عبارة عن خليط من الإسمنت والحجارة المكسرة أو الحصى، في هذه المرحلة يتم رسم مربعات يدويا، تغلق الخطوط بالإسمنت الجاف.

الطلاء: تبدأ العملية بوضع طبقة رقيقة من الجير الزيتي داخل وخارج المنزل، بعد أن يضاف إليه الشب أو غراء السمك بمعدل كلغ واحد لكل 20 كلغ من السائل، ومن الضروري دهن طبقتين من الطلاء على الجدران، بعدها يقوم بدهن الخشب.

أنابيب نزول الماء: تصنع بالزنك وتعمل على نزول مياه الأمطار، يتم وضع الأنابيب عند الأطراف، تعمل على تجمع المياه في قناة صغيرة وضعت خصيصاً لهذا الغرض توجه بعدها إلى ممرات ضيقة وضعت خارج الساحة(51).

تم الاعتماد على نموذجين من المساكن وهما:

مساكن نوع بوردو Burdeau: **تضمن** هذا النوع من المنازل ثلاثة أشكال:

- النوع البسيط يشمل غرفتين على أن تستخدم واحدة كمطبخ وإسطبل.

– كبير جزئياً: تشبه الأولى مع مد الواجهة في الخارج ضمت غرفة إضافية تكون بمثابة غرفة المعيشة.

– منزل واسع: يعوض الإسطبل من النوع البسيط إلى غرفة نوم تطل على الساحة، غرفة التخزين، ومستودع فارغ يضاف إلى هذه الغرف.

وحسب الميزانية المعتمدة فقد تم الأخذ بعين الاعتبار التقديرات المالية المشتركة لبناء منزل واحدة بقيمة 300.00 فرنكاً وهذا ما يوفر 5500.00 فرنكاً.

مساكن نوع بيجو Bugeaud :

هو نمط آخر من المنازل يتكون من طابقين؛ نجد في الطابق الأرضي غرفة إلى غرفتين ومطبخ، ومن غرفة إلى غرفتين في الطابق الثاني، ويمكن توسيعها عن على حساب الساحة. تضمنت منازل المستوطن كل مرافق الحياة الضرورية من مياه وقنوات الصرف الصحي وكهرباء، وهذا ما كان غائبا عند قرى الجزائريين (52).

خامساً– امتداد المدن في العمالة بعد الاحتلال:

تباينت آراء المؤرخين الفرنسيين حول فكرة وجود المدن في الجزائر بين معترفين بوجودها قبل الاحتلال ومنكرين لها، وبين هذا وذاك أقرت العديد من المصادر والمراجع بوجود المدن في الجزائر أثناء العهد العثماني سكنتها تجمعات سكانية متباينة.

يصف البعض مدن الجزائر كالجزائر، وهران وقسنطينة بالبساطة من حيث العمران، ومع هذا فقد مثلت مراكز سياسية واقتصادية في العهد العثماني، في حين مثلت تلمسان ومعسكر ومستغانم مراكز حضارية وليس مدنا فعلية (53)، ويرى حمدان خوجة أن مدن بايلك الغرب لم تكن بالمدن الكبرى فيقول " أما المدن والقرى الأخرى فلا يبدو لي من المفيد أن أتكلم عنها، إذ هي شبيهة بمدينة معسكر لا تختلف عنها إلا بحسب موقعها" (54).

أ– المدن في العمالة:

وجدت مدن عريقة في عمالة وهران، مثل تلمسان التي كانت قديمة البناء، أنجبت العديد من العلماء الذين امتد نشاطهم إلى المدن المجاورة وصفت على أنها ثاني مدينة في العمالة من حيث الأهمية بعد وهران(55)، أما وهران فتحولت إلى مدينة مشابهة للمدن الفرنسية (56)، فقد كانت

مدينة صغيرة وبسيطة من حيث العمران امتدت إلى الواجهة البحرية بعد الاحتلال لتصل إلى منطقة خنق النطاح مع نهاية الحرب العالمية الثانية (57)،كانت تضم مجموعة من المدن التي لعبت دورا أساسيا عبر التاريخ أهمها مستغانم وتلمسان، ومعسكر، وقد كانت العاصمة التي ضمت العديد من المثقفين وعددا لا بأس به من المدارس، وسرعان ما تحولت إلى مدينة أوروبية سكنتها العديد من الجنسيات الأوروبية(58).

ب–أثر الاحتلال على المدن في العمالة:

تعرضت المدن بصفة عامة إلى تخريب شبه كلي بمجيء الفرنسيين فأُقيمت بدلها مدن جديدة ذات طابع معماري واقتصادي جديد، وتضررت مع هذا التخريب الصناعات المحلية وكذلك الملاكين الصغار والكبار والتجارة وحتى العلماء والقضاة، وأرغمتهم حالة الحرب على الهجرة(59).

لقد قام المستوطنون وبمعية سلطة الاحتلال بإحكام السيطرة على أهم مراكز المدينة، وتمّ منح وسط المدن للأوروبيين واليهود، وأقيمت العديد من المؤسسات الفرنسية مثل البلديات، المدارس، والمباني الإدارية الأساسية، وقد ركز الفرنسيون بشكل أساسي على تغير معالم المدن الحضارية، فتم تحويل المنازل إلى ثكنات ومقرات عسكرية، فقد اختفت معظم معالم مدن العمالة، وظهر مكانها مدناً جديدة ذات طراز أوروبي المختلف، صاحبها اختفاء العديد من الأنشطة الاقتصادية التي كانت رائجة، كالأسواق التي عوضت بالدكاكين والمحلات ذات الطراز الفرنسي، التي تعرض مختلف السلع لأغنياء المدن و السيّاح (60).

ظهرت تجمعات سكانية جديدة بعد إعادة تهيئة المدن القديمة مثل وهران التي كانت مدينة صغيرة بمنشآتها العمرانية ذات الطراز الإسباني والعثماني، وبعض المساجد والقصبة الجديدة، فأنشأت البلدية سنة 1870، والمحكمة في 1882 (61)، أما مدينة تلمسان فاستبدلت الطرقات القديمة بأخرى جديدة، وأقيمت مجموعة من القرى منها الرمشي.(62) ومدينة سيدي بلعباس في سنة 1849، أقيم إلى جانبها أحياء وقرى جديدة ما بين سنة 1850 إلى سنة 1875، والمشرية التي كانت مركزاً إدارياً أساسياً، وأقيمت بها ثكنة عسكرية في سنة 1881 عند سفح جبل عنتر(63).

وبعد إنشاء الأحياء الأوروبية الجديدة ظهرت مجموعة من القرى البسيطة أو بعض الأحياء بالقرب من المراكز الاستيطانية الكبرى، والتي أخذت في التوسع خاصة ما بين سنة 1870 إلى سنة 1881، وقد وجدت بعض التجمعات السكانية قبل الاحتلال في الريف الجزائري ولكنها

كانت بسيطة، عبارة عن بيوت متواضعة مسقوفة بالأجر ومبنية بالحجارة أو خليط ما بين القش والطين، وهي مساكن البربر، وهناك نموذج آخر به أسطح (64).

أصبحت القرى والتجمعات السكانية هي الميزة الجديدة لسكان العمالة، تضم هذه التجمعات مجموعة من المساكن المبنية بالحجارة أقيمت بالقرب من منابع المياه، والحقول والبساتين، ويقام على أسطحها مجموعة من المداخن، وتضم مساحة خاصة بالحيوانات أو يتم وضعها في كهوف مجاورة (65).

والحقيقة أن المدن والتجمعات العمرانية والحياة المدنية لم تكن ظاهرة جديدة بشكل مطلق، فقد دلت العديد من المصادر والمراجع على وجود مدن عريقة في العمالة كانت لها أدواراً مختلفة اقتصادية وعسكرية وحتى سياسية، مثل مدينة تلمسان وضواحيها التي كانت مصدر إشعاع حضاري وثقافي عبر التاريخ، ومدينة معسكر ذات الصيت الثقافي والديني والعسكري، كما برزت العديد من الشواهد والمعالم التاريخية الدالة على وجود مجموعة من القرى في عدة مناطق داخلية دلت على أن ساكنيها كانوا من الحضر، فكانوا يقطنون المساكن أو المنازل بدل الخيام في عدة مناطق مثل بني سنوس، الخميس، ولكنهم تأثروا بالحياة الرعوية والزراعة، فسكنوا الخيمة، فيقضون فصل الشتاء عند سفوح الجبال يمارسون خلالها بعض الأنشطة الزراعية ويتوجهون إلى الغابات صيفا لممارسة الزراعة المروية إلى جانب الرعي، وكانوا ينتقلون لبعض المدن مثل تلمسان، معسكر، وفرندة وبعض المراكز الاستيطانية، وهذا يعني أنهم كانوا يتخذون من الخيمة منزلا لهم يرافقهم في حركاتهم، ولكن بمجيء المستوطنين وانتزاع الأراضي الزراعية وظهور الملكيات بكل أنواعها، سواء كانت الخاصة بالفرنسي أو حتى الجزائريين، أرغمت هذه القبائل على الاستقرار، وبروز ظاهرة الهجرة الداخلية من الريف إلى المدينة، فبعد أن كان الجزائريون متواجدين في شكل تجمعات متفرقة، فإنهم بدّلوا الخيمة بالقربى أو بعض المساكن البسيطة، أما في المدن الكبرى مثل مدينة وهران، فنجدهم حيث يتواجد العنصر الأوروبي جنباً إلى جنب مع وجود فاصل مادي بينهم يتمثل في اختلاف المنشآت العمرانية في ما يخص مباني الفرنسيين والجزائريين، فإذا كانت الأحياء الأوروبية والفرنسية مهيأة وعصرية تضم كل المرافق الضرورية للحياة من قنوات صرف الصحي، وفرة المياه الصالحة للشرب، الإنارة، الطرقات، بالمقابل فإن الأحياء الخاصة بالجزائريين كانت تفتقر إلى كل شروط الحياة، فقد كانت مصدر قلق دائم للمستوطن نتيجة غياب النظافة، وقد أصدروا

هذا الحكم من المحيط ألذي كان يعيش فيه الجزائريون، فالمنازل أو المساكن التي انتشرت بشكل كبير في ضواحي المدن الكبرى كانت تفتقر إلى الضروريات مثل المياه الصالحة للشرب، قنوات صرف المياه والتي كانت تتدفق على هوامش الطرقات،(66) واعتبر بعض الأوروبيين الجزائري إنسان بدائي متعجرف يقطن أماكن عفنة آيلة للسقوط. إن الواقع الذي كان يعيشه الجزائريون ما هو في الحقيقة إلا نتاج السياسة الفرنسية التي فرضت عليهم، وقد كتبت بعض التقارير الفرنسية " إنَّ الجزائري يستحم متى وجد الماء." (67) والحقيقة أن وضعية الجزائري هذه هي صورة عكست الوضع الذي فرضته السياسة الفرنسية.

كانت الأحياء التي خصصها الفرنسيون للجزائريين كانت عبارة عن أحياء شعبية بسيطة تفتقر لكل شروط العيش، فالمرافق الضرورية كانت منعدمة والمنازل بسيطة وملتصقة مع بعضها البعض وضيقة، غالباً ما كانت تتألف من غرفتين على الأكثر، تكون المساكن مشتركة في بعض المرافق إن وجدت أهمها المراحيض وغرف الغسيل، وهذا ما دلت عليه بعض الصور أنظر الملحق رقم ثلاثة(68)، وقد كانت مساكن الجزائريين منحصرة على هوامش المدن الكبرى، وهي عبارة عن أحياء قصديرية قديمة ومسقوفة بالأغصان، تتوسطها ثقوب كانت تستخدم كمداخن(69).

لقد أدت الهجرة الداخلية للجزائريين نحو المدن الكبرى في عمالة وهران إلى انتشار ظاهرة الأحياء القصديرية والتجمعات السكانية الفوضوية، واختفت المنشآت العمرانية التي كانت موجودة في العديد من المدن الكبرى، وقد تحولت المدينة العريقة بطرازها المعماري المحلي إلى مدينة جديدة أوروبية، أما الجزائريون فهم أيضاً تجمعوا في مدينة جديدة، والتي أصبحت تفتقر إلى كل ضروريات الحياة، هذا ما دفع سكانها إلى المطالبة بتهيئتها، وقد قام العديد منهم بالاحتجاج أمام المؤسسات الإدارية الفرنسية المكلفة بإعادة تهيئة ظروف هذه الأحياء وتوفير ما يلزمها من ضروريات مقابل الضرائب التي يدفعها الجزائريون إلى الخزينة العمومية سنة1912(70).

انتشرت ظاهرة البيوت القصديرية في التجمعات الخاصة بالجزائريين بشكل سريع وواسع بسبب تهجير الجزائريين من القرى ومن الريف، مع اختلال التوازن في مواقع المدن، وقد أدت هذه الظاهرة إلى بروز الأحياء الطفيلية التي أخذت تظهر على حواف المدن التي أعاد المحتل بناءها، وقد كانت تشهد اكتظاظا سكانيا بسبب تدفق المهاجرين الجزائريين وكان الفاصل بين أحياء الأوروبيين والجزائريين وهميا نلاحظه من خلال اختلاف اللغة وطريقة العيش وانتشار الجهل، وكان

التمييز الواضح المبني على أسس عرقية هو القاعدة الأساسية التي تحدد العلاقة بين المجتمعين باعتبار النظرية الاستعمارية، التي ترى أن الدول الخاضعة للاستعمار مهزومة وخاضعة لرغبات الدول المسيطرة، وعليه فهي ملكاً لها. فالفرنسيون هنا هم الأسياد، ولهذا نجدهم على رأس السلم الاجتماعي يحتقرون ما دونهم حتى العناصر الأوروبية، أما عن الجزائريين فقد تم إهمالهم ولم يتم إدراجهم ضمن البنية الاجتماعية التي حددتها السلطة الفرنسية حسب اختلاف المصالح، وقد اعتبروا أعداء لسببين هما: ارتفاع عددهم وثقافتهم المختلفة، وموقفهم المعادي لفرنسا والذي عبروا عنه منذ اللحظة الأولى للاحتلال (71).

ولعل أبرز نموذج عن هذه الأحياء "فيلاج نيقر" Nègre بوهران ويقصد بالمصطلح "الأسود" نسبة إلى ساكنيها ولو أنهم لم يشكلوا الغالبية من السكان، كان يضم العديد من الجزائريين، إلى جانبه نجد بعض الأحياء الأخرى مثل الحمري ومديوني، بالمقابل نلاحظ امتداد أحياء راقيه أخرى للفرنسيين في بولونجي، صنانيز، بالإضافة إلى الحي الذي أنشأه الجنرال لموريسير "Lamoricière" في سهل خنق النطاح لإسكان الجزائريين (72).

لقد انتشرت العديد من الأحياء الخاصة بالمجتمع الجزائري، وعرفت ارتفاعاً محسوساً في عدد ساكنيها؛ وهذا بسبب تزايد حركة الهجرة الداخلية إلى مقاطعة وهران، ولم تعد هذه الأحياء الجديدة تكفي الأعداد الهائلة من الجزائريين الذين قدموا من مختلف مناطق العمالة، واستقروا بمناطق عدة، مثلا في المناطق الجنوبية من المدينة كالحمري ومديوني وصنانيز وقد وصل عددهم إلى 376 ساكن في سنة 1881 و823 ساكن في سنة 1896 و2211 ساكن في سنة 1911 ليرتفع عددهم في فترة ما بعد الحرب العالمية (73).

ارتبطت تجربة المدينة بالاحتلال، فشهدت حركية واسعة بعد سنة1870، وأخذت الطبقة الرأسمالية في فرنسا تفكر في تأسيس فضاء مدني شبيه بفرنسا، خاصة وأنهم بدأوا حركة تصنيع واسعة هذا ما أدى إلى توسيع مجال المدينة في العمالة بشكل يتناسب مع الفئة الساكنة الجديدة(74).

لقد أولت فرنسا اهتمام كبير بالجانب العمراني لإسكان المستوطن، فأقامت مجموعة من التعاونيات العقارية لتسهيل حركة البناء والتعمير، وأسست لجنة خاصة ما بين العمالات لتنسيق الجهود وبناء مجموعة من المساكن بأسعار منخفضة، وظهرت أول تعاونية للسكن المنخفض في

وهران سنة 1908 وانتشرت في كل من بريقو ومستغانم وسيدي بلعباس وتلمسان خلال الفترة الممتدة من سنة 1911 إلى سنة 1923 (75).

كانت هذه التعاونيات بحاجة إلى المزيد من الأراضي لبناء المساكن الراقية والبسيطة، ولضمان السير الحسن لها أقيمت مصلحة خاصة سميت بالمصلحة العامة للسكن المنخفض الثمن في 24 أبريل 1924، وقد شرعت في تجسيد مشروع خص بناء مجموعة من العمارات ذات أربعة طوابق تتوفر على الشروط الضرورية للحياة لصالح أربعة وستون عائلة، إلى جانبها تمّ بناء منازل راقية واسعة ذات بساتين خصصت للأسر الكثيرة العدد(76) .

وتم التفكير في تدعيم التعاونيات العقارية بمؤسسات مالية تسهر كلها على تحقيق مشاريع عمرانية مختلفة في العمالة، فتأسست فيدرالية التعاونيات العقارية في 24 مارس 1924 وضمت حوالي 24 تعاونية سنة 1930، وتم تخصيص مجموعة من الصناديق الاحتياطية للتعمير منها صندوق الاحتياط الخاص بوهران والذي أقام فروع له في مستغانم وتلمسان، ودعمت عملية البناء إلى غاية سنة 1929، إلى جانب ذلك تأسست التعاونية العقارية الاستهلاكية في سيدي بلعباس سنة 1917 والتي أقامت فرعاً لها في عين تموشنت وتيارت، وأسهمت البنوك هي الأخرى في التهيئة العمرانية من خلال تقديم القروض من أجل البناء، ومنها البنك الشعبي في نمور الذي ساعد في إقامة عدة مشاريع خاصة في المجال الاقتصادي(77).

وهكذا فقد عرفت مدن العمالة حركة بناء واسعة بسبب توافد عدد كبير من السكان إليها من الأوروبيين والجزائريين الذين أرغمتهم الظروف الجديدة على الهجرة، والنتيجة نمو السكان بشكل متزايد بمرور السنوات، وكانت هذه الزيادة غير طبيعية، فتحولت طبيعة نمط المجتمع الجزائري فمن مجتمع فلاحي زراعي إلى مجتمع اقتصادي صناعي بفوارق طبقية جديدة ضمت أقسام اجتماعية جديدة(78).

الخلاصة

عرفت العمالة نمطاً عمرانياً مميزاً لكنه تغير مع مجيء المحتل الذي كيفه حسب نمط معيشته، فظهرت العمالة بوجه جديد اختفت فيه معالمها الحضارية القديمة، ويمكن أن نميز في هذه الدراسة فيما يأتي:

- وجود منشآت عمرانية في العمالة تتناسب والنمط الاجتماعي للجزائريين، وهو طراز مرتبط بالإرث العربي الإسلامي العثماني الأوروبي والذي أفرز في النهاية تحفة هندسية خاصة.
- انعكاس العادات والتقاليد على طبيعة المباني الجزائرية قبل الاحتلال.
- وجود فرق بين المساكن التي تبنى في المدن والأرياف، فكل منها تتناسب والنشاط الاقتصادي والاجتماعي.
- تخريب الاحتلال العمران الجزائري إما بالسيطرة عليه وتحويله إلى مؤسسات عسكرية، أو تحطيمه وإقامة منشآت جديدة.
- توسيع نطاق المدن في العمالة، بحيث تم مد مدينة وهران على سبيل المثال لا الحصر إلى الداخل بعد أن كانت محصورة عند السواحل، وقامت ببناء مدن جديدة مثل مدينة سيدي بلعباس الداخلية، هذه المدن التي أخذت طابعاً عمرانياً فرنسيا محضا وفرت فيها كل وسائل الراحة، كما قامت ببناء مراكز استيطانية فرنسية جديدة خاصة في السهول الداخلية
- إجبار الجزائريين على تغيير نمطهم المعيشي خاصة في الداخل، فبعدما كان قبلياً يرتكز على التنقل والترحال الدائم أو الموسمي بسبب نشاطهم الاقتصادي أصبح الجزائري مجبراً على الاستقرار على حواف المدن أو قرب المراكز الاستيطانية الجديدة.
- تفكك القبيلة وإجبار أهلها على الهجرة نحو الخارج أو نحو التجمعات العمرانية الجديدة.
- الاختفاء شبه الكلي للنمط الاجتماعي الجزائري، واختفت معه الخيمة السكن الخاص بالقبائل الرعوية.

الملاحق

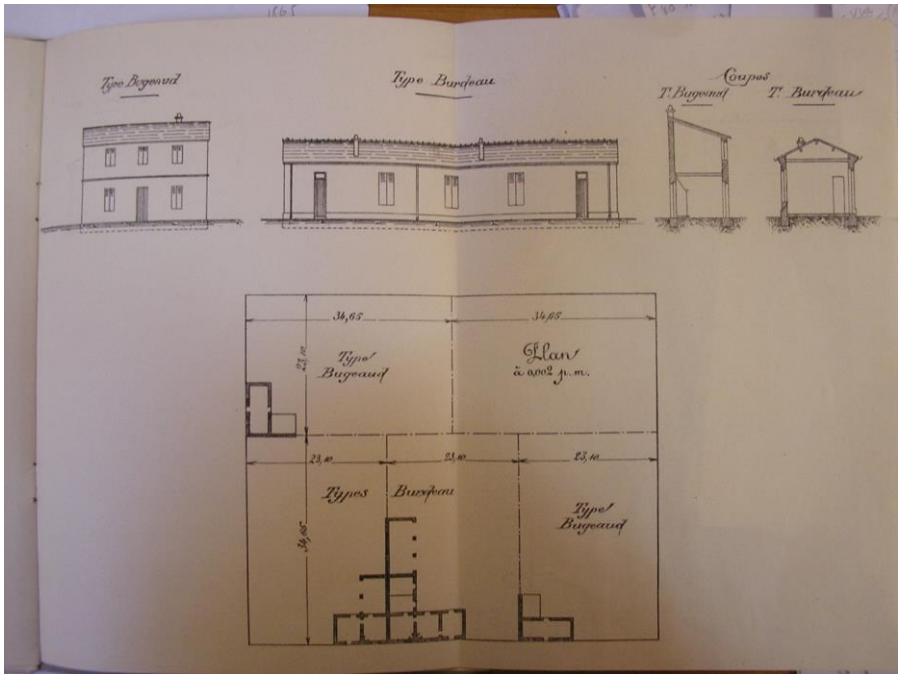

الملحق رقم (1) يمثل الشكل الهندسي لنوع من منازل الكولون. (79)

AOM, F80/1795, GGA maisons –types de colon

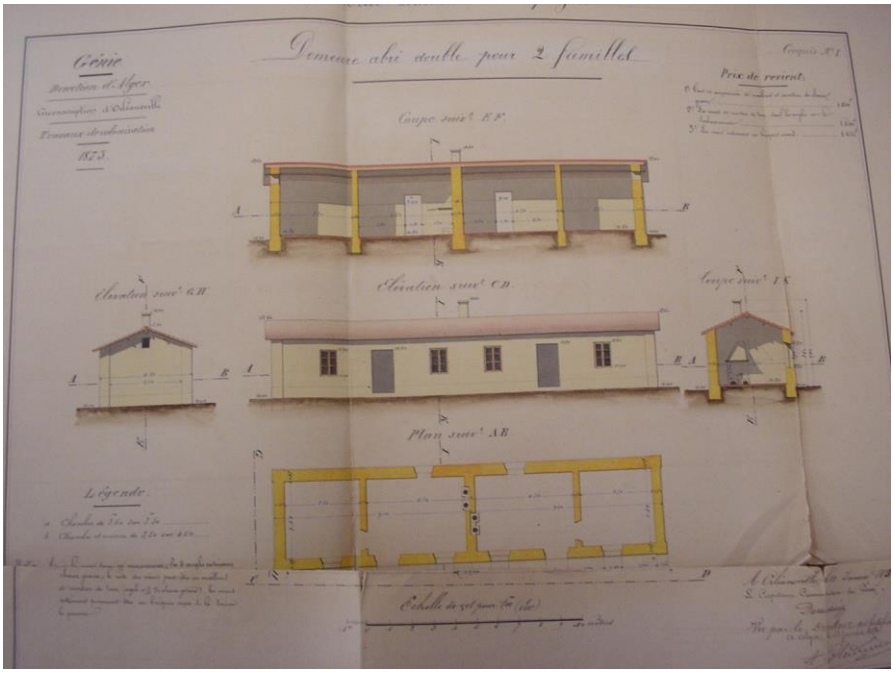

الملحق رقم (2) يمثل الشكل الهندسي لنوع من منازل الكولون يضم أسرتين . (80) ,AOM, F80/1795
GGA maisons –types de colon

الملحق رقم(3) صورة لأحد الأحياء الجزائرية في مدينة وهران (80)

AOM, F 80/ 1803, inspection générale maison en construction.

الهوامش:

[1] - (S A),Notice d'usage des jeunes recrues affectés en Algérie, institution sociales, Mœurs et coutumes des musulmans, chapitre V, SRAMM, PP 37- 38.

[2] - (S A), Journées d'études des secrétariats sociaux d'Algérie, Alger, 1954, P 22

[3] - Pollachi (P), Atlas coloniale français protectorats et pays sons mondât, Carte et textes, éd illustrations, Pais,1929, P10.

[4] - Pollachi, Ibid, P 38.

[5]- بليروات بن عتو، المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2008، ص 271.

[6] - Smati (M) Les élites algériens sous la colonisation, édition Dahlab, T1, Alger,(S D), P 16.

[7]- محمد ألطيبي، " الجزائر عشية احتلالها أو سوسيولوجية قابلية الاحتلال" عن وحدة البحث، الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، 1992، ص ص 68- 69.

[8]– محمد ألطيبي، نفسه، ص 69.

9- جلال يحي، السياسة الفرنسية في الجزائر (1830 -1960) دار المعرفة، ط1، القاهرة، 1959، ص ص 102 105.

[10]- De Peryrimhoff (P), enquête sur les résultats de la colonisation officiel, (1871à1875), Imp Orient, T1, Alger, 1906, P 111.

[11]- Estoublon et Lefébure, code de l'Algérie annoté (1830-1895), Adolphe Jordan Alger, 1896, P 114.

[12]- Le Département d'Oran et son conseil général, 1930, P604.

[13] - Dechaud (ED), Le peuple Espagnole en Oranie, la colonisation algérienne, in BSAO, 1930, P 57, P 53.

[14]- Pollachi, Op Cit, P 38.

[15]- Annuaire statistique de l'Algérie, P 61.

[16]- Dechaud(Ed), Le peuplement, Op Cit, P 62.

[17]- Geneviève (D), la crise anti- juive Oranaise 1895- 1905, PP 23- 24.

[18]- Crespo (G), Les italiens en Algérie, 1830 à 1962, histoire et sociologie d'une étude, thèse de doctorat, Paris, 1998, PP 34- 95.

[19]- Polliche ( ), Op Cit, P 38, et Geneviève, Op Cit, P 31.

[20]- AOM, F 80/ 1804, Colonisation et Immigration N° 1096, 1872.

[21]- AOM, F 80/ 1804, Colonisation et Immigration N° 1096, 1872.

[22] - AOM, F 80/ 1804, Colonisation et Immigration, N° 1096.

23-يذكر ديشو في كتابة المجتمع في الجزائر نفس التشكيلة الاجتماعية مع وجود تفاوت في الأرقام، ونجد اتفاق على أن الجزائر عرفت هجرة أوروبية متعددة، مارست كل منها نشاطا اقتصاديا خاصا، تبنت الجنسية الفرنسية، انظر في هذا الشأن، Dechaud(Ed), Le peuplement, Op Cit, P 70 .

[24]- AOM, F 80/ 1804 Colonisation et Immigration N° 1096, 1872, N 1et 2.

[25] - Lespes (R), la population d'Oran de 1831 à nos jours, in BSGO, 1935, P 107.

[26]- Atlas Economique, P 18.

[27]- Le département d'Oran et son conseil général, Op Cit, P597

[28]- Geneviève ( ), Op Cit, P 28.

[29]- Le Département d'Oran et son conseil général, Op Cit, P597.

[30]- Atlas Economique, Op Cit, P 18.

[31]- Geneviève, Op Cit, P 169.

[32]- Dechaud, (E D), Le peuplement Op Cit, P 45.

[33]- Noraz (A), Visage de l'Algérie, Sig en Oranie, Paris, (S D), P 286

[34]- Noraz(A), Ibid, P 286

[35]-Soualah (M), l'habitat en Algérie ,Algérie, (S D), P 160.

[36]- عبد الفتاح محمد وهيبة، ، في جغرافية العمران، دار النهضة العربية، بيروت، 1972، ص 14 – 15 و 32.

[37]-(S A), Notice d'usage des jeunes recrues affectés en Algérie, institution sociales, Mœurs et coutumes des Musulmans, P 37

[38]- Merad Boudia(A), Op Cit, P104

[39]- Noraz(A), Ibid, P 286.

[40]- عبد الفتاح محمد وهيبة، المرجع السابق، ص ص 29- 30.

[41]- عبد الفتاح محمد وهيبة، نفسه، ص ص 28 – 29.

[42]- Merad Boudia (A), Op Cit, P 91.

[43]- Merad Boudia (A), Ibid, P 104.

[44] -AOM, F 80/ 1803, inspection générale maison en construction, Alger, 1874.

[45]- AOM F 80/ 1803 état comparatif ive des Tableau A B C, 1873.

[46]- AOM F 80/ 1803 état comparatif ive des Tableau A B C, 1873.

[47]- شوقي الجمل وعبد الله عبد الرازق، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2000، مصر، ص 201.

[48]- AOM, F 80/ 1803, Tableau indiquant l'emploi du crédit pour la colonisation 1874.
[49]- AOM F80, GGA, direction de l'Algérie, direction de l'agriculture et du commerce et de la colonisation, la colonisation en Algérie, maison type de colons.
[50]-AOM F80, GGA, direction de l'Algérie, direction de l'agriculture et du commerce et de la colonisation, la colonisation en Algérie, maison type de colons.
[51]- AOM F80, GGA, direction de l'Algérie, direction de l'agriculture et du commerce et de la colonisation, la colonisation en Algérie, maison type de colons.
[52]- AOM F80, GGA, direction de l'Algérie, direction de l'agriculture et du commerce et de la colonisation, la colonisation en Algérie, maison type de colons.

[53]– بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص 35.

[54]– حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، ط1، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر،1981 ص 97.

[55]- Abadie Louis, Tlemcen son Passe retrouvé, édition Jaque Gandini, Paris, (SD), P 94.
[56] -Lespes René, Oran étude de géographie et d'histoire urbain, P239.
[57] -Patoz (Ch), Oran ville moderne, in vie municipale, N°1, P 25
[58]- Merad Boudia (A.S), Op Cit, P 58.

[59]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1860– 1900)، الجزء 1، الطبعة1 ، دار الغرب الإسلامي،الجزائر، 2000، ص 89.

[60]– أبو القاسم سعد الله، نفسه، ج 1، ص 93.

[61]- Cruck (Eugen), Oran et les témoins de son Passé, imp hintz, 1956, P 33.
[62]- Merad Boudia (A.S) , Op, Cit, P 129.
[63]- Ibid, P129
[64]– Atlas Economique, Op Cit., P10.
[65]- Despois et Reynal, Op Cit, P 107.
[66]– Despois et Reynal, Ibid, P 107, P240.
[67]- AOM, F 80/ 1804, Colonisation et Immigration, N106.
[68] - AOM, F 80/ 1804, Ibid.

[69]- Alleg (H), la guerre d'Algérie des origines à l'insurrection, temp actuele, Paris, P 141.
[70]- Touati (H), Op Cit, P 150.
[71]- Géneviève, Op Cit, P 22.
[72]- AOM, F 80/ 1804, Colonisation et Immigration, N106.

[73]–AOMF80, travaux de colonisation état sommaire des projets organisation des centres agricoles pour 2 familles, croquis N° 1.

[74]– حافظ عبد الرحيم، تأثير التصنيع على التحضر في مدينة قابس، منشورات المجلة الثقافية، 2004، ص 289.

[75]– Le Département d'Oran et son conseil général, Op Cit, 666.

.76 –Le Département d'Oran, Ibid, P 668.
[77]- Le Département d'Oran et son conseil général, Ibid, 668.

78– حافظ عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 300.

[79]– AOM, F/80, travaux de colonisation état sommaire des projets organisation des centres agricoles pour 2 familles, croquis N° 1.

[80]– AOM, F 80/ 1803, inspection générale maison en construction.
[81]- AOM, F 80/ 1803, inspection générale maison en construction.

18

مجلة أبحاث

ABHAT JOURNAL

مجلة أبحاث
ABHATH JOURNAL
دورية علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن كلية الآداب - جامعة سرت - ليبيا

https/:su.edu.ly/colleges/arts
Abhat@su.edu.ly